المدنية والنبوّة
دراسة فى إتجاه الفارابي الفكري

الدكتور حسن صيانتي
استاذ مساعد في قسم الفلسفة والحكمة الإسلامية لجامعة حكيم سبزوارى
التخصص: الفلسفة والكلام

البريد الإلكتروني Email : siyanati@hsu.ac.ir

الكلمات المفتاحية: النبوّة ، المدنية ، السياسة،المدينة الفاضلة، الفارابي.

كيفية اقتباس البحث
صيانتي ، حسن، المدنية والنبوّة دراسة فى إتجاه الفارابي الفكري ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Civilization and Prophecy An Inquiry in to Farabi Intellectual System

Dr. Hassan Seyanti
Assistant Professor of Philosophy and vertue Team at Hakim Sabzewari University

Keywords : Prophacy,Civilization,Policy,Utopia,Farabi.

How To Cite This Article
Seyanti, Hassan, Civilization and Prophecy An Inquiry in to Farabi Intellectual System, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

An Inquiry in to Farabi Intellectual System

Abstract: Farabi with the help of liberality, which is the gift of thinking(khoz Armaghan) ,in logical issues, he studies and criticizes the most important aspect of religion "prophecy". Because,the relationship between God and man, that is the essence of the religious message , is possible through prophet and prophecy. Farabi's discussion of prophecy, resurrection and lmamate is a philosophical discussion, not a theological one, and in its shadow, he seeks the defense of rationality, not necessary the defense of religion.

According to Farabi, the leader of the Utopia, has the power , talent , skilland understanding which is required by politics. Therefore, politics, if it is superior, is a profession all kinds of other virtues, that is , theoretical, intellectual and moral virtues are gathered. With this statement, "civil science", should not be considered only as a science of various types of politics but also contains the basic of utopian politics.

The existence of wise leader or prophet, is necessary for the livelihood and rights of people depending on the participation of people in the city. And because the relationships and trades of people are requiring justice, and when there is justice that is law, tradition and civil politics, it needs certain legislation,and the legislator must be one who recognize both livelihoods and resurrections of the people, and has power on forbidden and prohibiting them. And this is the man who must be said has reached revelation (Prophet). When it is revealed to man , he has reached perfection, that is, to the extent that there is no mediator between him and active intellect.

الملخّص:

الفارابي، باعتباره من الفلاسفة الإسلامية وروادها قد بحث بوجهة نقدية، وبمساعدة حرية الفكر المؤدي إلى الانغماس في المناقشات المنطقية، أهم جانب من الجوانب الدينية، ألا وهو «النبوة»، لأن العلاقة بين الله والإنسان، والتي هي جوهر أي رسالة دينية، هي ممكنة من خلال «النبي» والنبوة. إن مناقشة الفارابي لقضية النبوة، والقيامة، والإمامة، هي مناقشة فلسفية وليست كلامية في حدذاتها، وتسعى في ظله إلى الدفاع عن العقلانية، وليس الدفاع عن الشريعة بالضرورة.

وفقا للفارابي، فإن زعيم المدينة الفاضلة لديه القوة والموهبة والتبحر والوعى و التي عملها هو «السياسة». إذن السياسة، إذا كانت فاضلة، فهي صناعة تُجمع فيها كل أنواع الفضائل الأخرى، أي الفضائل النظرية والفكرية والأخلاقية. مع هذا البيان، لا ينبغي اعتبار «العلم المدني» فقط كعلم لأنواع مختلفة من السياسة، بل تشمل أيضًا مبادئ السياسة الفاضلة.

إن وجود الرئيس الفاضل والنبي ضروري لأن حُسن معاش الناس وخير قيامتهم يعتمد على مشاركة جماعة من الناس في المدينة الفاضلة وعلاقات هؤلاء الناس ومعاملاتهم تتطلب العدل، و يتحقق العدل عندما يكون هناك قانون وتقاليد وسياسة مدنية، فإن الحاجة إلى التشريع تصبح واضحة، وهذا هو تشريع من يميز خير معاش الناس وقيامتهم، وله القدرة أيضا على منعهم، وهذا هو الإنسان الذي يجب أن يقال أنه كان موضوع الوحي الإلهي(أى النبي)، لأن الوحي وصل إلى الإنسان عندما حصل على هذا المرتبة من الكمال، أي إلى الحد الذي لا يوجد فيه وسيط بينه وبين العقل الفعال. ومن هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى عكس تجليات الفاربي في مجال المحاور الهامة المذكور اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي. والنتيجة أنه جعل دورا هاما وجوهريا للعقل في تحليلاته للمؤشرات الريئسية للدراسة هذه.

المقدمة:

لا شك أن الفارابي لـه مكانـة عاليـة فـي نظـام الفكـر الإسـلامي ولقب الفارابي بـ «المعلم الثاني» يشير إلى هذا الأمر[1]. و هو أحد المنطقيينالذين يمكن رؤية تأثير التفكير المنطقي في كل مكان في فلسفته. و من ناحية أخرى، هو بصفته فيلسوفًا دينيًا حاول حل الصراع بين العقل والوحي، فإن جهوده جديرة بالملاحظة و تأثيره على أعمال وكتب مؤلفي القرن الرابع واضح، مثل: إخوان الصفا و المسعودي و المسكوية وأبو الحسن محمد العامري. كما تأثر ابن سينا كثيرا بأعمال الفارابي وآرائه، ولقد ثبتت اليوم أنه مدين لـه كثيرا، وهذا النمو فـي المبادئ الأساسية للتفكير هو نتيجة ذلك واعتبرت آراء الفارابي السياسية متأخرة قليلاً و اهتمت بها من القرن السابع حتى وقت طويل. اشتهر عدد قليل من أطروحات الفارابي في المجال اللاتيني وترجم المزيد منها إلى العبرية.[2]

يعد تعدد أعمال الفارابي وتنوعها سببًا آخر لمكانته الرفيعة بين المفكرين، لدرجة أنه يمكن القول أن تاريخ الفلسفة في العالم الإسلامي – وربما في العصور الوسطى المسيحية – يجب أن يكون تاريخ الشرح و الوصف من فلسفة الفارابي. إهتم الفارابي أكثر من الفلاسفة المسلمين، جميعا، بدراسة العلاقة بين الفلسفة والحضارة ومبادئ حياة الأمم والشعوب.[3]إن الفارابي، بمساعدة حرية الفكر، الذي يؤدي إلى الانغماس في المناقشات المنطقية، يبحث و ينتقد أهم جانب من جوانب الدين، ألا و هو «النبوة» ، لأن العلاقة بين الله و الإنسان، هي جوهر أي رسالة دينية، هي ممكنة من خلال «النبي» و النبوة. و من المأمول في سياقات أخرى إجراء دراسة مقارنة لنظريات الفارابي عن المدنية و النبوة مع آراء المفكرين الغربيين. يمكن مقارنة آراء أفلاطون في «المدينة الفاضلة» أو «أوغسطين»في «مدينة الله»[4] بآراء الفارابي.

المجتمع و المدنية

كان اهتمام الفارابي بالفلسفة المدنية شرطًا ومقدمة ضرورية لتحديد مكانة الفلسفة في العالم الإسلامي وتأسيس الفلسفة الإسلامية، وعلى الرغم من الحقيقة أن مجدّد الفلسفة في العالم الإسلامي، إلا أنه ذو رأي كبير في الفلسفة السياسية. بحسب الفارابي، الدين هو جسر الوصول إلى السعادة ويمكن به تعليم الحقائق للناس، أو الأفضل أن نقول إيصالا لحقائق إلى المدينة الفاضلة والحياة المدنية على شكل الأمثلة وفي لغة الخطاب في الدين.[5]

يعتبر الفارابي أن الإنسان فطر بالعيش اجتماعيا. يحتاج الإنسان إلى الحياة الاجتماعية سواء في ثبات الوجود أو في تحقيق الكمال، وقد اعتبر بلوغ الفضيلة والكمال أمرًا سابقًا للحياة المادية، وبعبارة أخرى، يعتبر الفضائل والكمال أساس العمل. يتم الحصول على الخير الأفضل

والكمال النهائي في المدينة الفاضلة والمجتمعات، وبالطبع تتحقق الرذائل أيضا في التفاعلات الاجتماعية. يتكون الإنسان من البعد المادي والمعنوي و يمكن أن يكون له نوعين من الصفات، أحدهما هو الصفات الفاضلة و الجيدة و الآخر هو الصفات الرديئة و المذمومة.ما يميز المجتمع أنه ينتقل هذين النوعين من الصفات من مرحلة القوة إلى مرحلة الفعل.

لذلك، يحقق المجتمع كل من الصفات الدنيئة والصفات الفاضلة، لأنه لا الفضائل الإنسانية ولا الرذائل ستظهر في الحياة الفردية. هذه الصفات قد تظهر نفسها في الحياة الفردية في حدود الحاجات المادية فحسب، لكن كمال كل واحدة منها ممكن في المجتمع. من هنا يتم تحديد المهمات، ويمكن لترتيب المدن ونوعها و زعمائها تدريب البشر على حد سواء من أجل ظهور الصفات الإنسانية الفاضلة وظهور الصفات الرذيلة وهذا هو الغرض الأساسي للمدينة الفاضلة.[6] بحسب الفارابي فإن الإنسان موجود إجتماعي و مدني بالطبع، وحياة الإنسان لا تستقر بدون تعاون. بمعنى آخر، لا يمكن للإنسان أن يعيش بمفرده ومن أجل توفير سبل العيش من الضروري أن يتعاون مع الآخرين، لكن هذا الوعد لا يعني أن الإنسان قد أسس مجتمعًا ومدينة لتحقيق مصالحه وطموحاته،على العكس من ذلك، من أجل تحقيق الكمال، يحتاج كل إنسان إلى أمور لا يستطيع القيام بها والارتقاء إليها بمفرده، ولا يصل إلى هذا الكمال إلا في المجتمعات ومن خلال التعاون.

لذلك، فإن إنشاء المجتمع لا يرجع إلى الطبيعة البشرية فقط، ولكن أيضًا ليس للمجتمع أي غرض آخر غير الكمال البشري.بحسبه، لا يخضع الإنسان للمجتمع، بل تخضع الجماعة لمفهومه عن الطبيعة البشرية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطبيعة في أعمال الفارابي لا تعارض العقل، ولكن الحياة الطبيعية هي الحياة المدنية وفقًا للنظام العقلاني. فإن العيش في الجماعة والمدينة لم يفصل الإنسان عن الطبيعة، ولم يكن الوجود الطبيعي للإنسان سوى ما هو عليه و يؤكد تشبيه الجسد بالجماعة في أعمال الفارابي هذه النقطة. الجماعة جسد كبير والجسد هو جماعة صغيرة. يقول الفارابي: كما أن جميع أعضاء الجسد لها مكانة وزمان خاص وتخضع للقلب في فعلها، فإن أهل المدينة يخضعون أيضًا لأحكام الرئيس الأول.[7]

يوضح هذا بوضوح تأثير الميتافيزيقيا وعلم الكونيات علي سياسة الفارابي، و تشبيه المجتمع كجسد، وحقيقة أن نظام المدينة يبدأ من المخدوم المحض إلى الخادم المحض، و من الواضح هنا أن الفارابي يعتبر المراتب الطولية للكائنات مناجب الوجود إلى الهيولى.

إن الحصول على السعادة لا يتحقق من خلال القضاء على الشرور الطوعية بين الأمم و المدن فحسب، بل يجب إزالة جميع الشرور الموجودة، سواء الطوعية أو غير الطوعية،

واستبدالها بالخيرات، سواء الخيرات الطوعية أو الخيرات الطبيعية. إن عمل سياسي المدينةهو أنه يجعل النظام المدن بحيث ترتبط مكونات المدينة وفئاتها و أعضائها ببعضها البعض بنظام خاص، ويخلق انسجاما ونظاما بينهم بحيث يساعد كل منهم الآخر على القضاء على السيئات و الشرور و على الحصول على الخيرات.[8]

عليه، إن «السعادة هي شيء ممتاز ومطلوب في حد ذاته، وليست شيئًا مطلقًا أو في أوقات أخرى يكون مطلوبا و وسيلة لتحقيق شيء آخر، و من حيث المبدأ، أبعد من شيء آخر، لم يكنشيئا أعظم و أكثر استحسانًا مما هو عليه و التى يساعد الإنسان الوصول إليه من خلاله.وتلك الأفعال الطوعية التي تفيد الإنسان في تحقيق السعادة هي أفعال جميلة، والهيئة والملكات التي تكون فيهاخيرات أيضًا، ولكن ليستبملذاتهاو لصالحها،بل توصف بالخيرات لأنها وسيلة لتحقيق السعادة، و على العكس الأفعال التي تمنع تحقيق السعادة فهي «شريرة»وهي أفعال قبيحة ومثيرة للاشمئزاز، والهيئة و الملكات التي تنتج عن مثل هذه الأفعال هي عيوب و رذائل و رذائل».[9]

في وجهة افلاطين، «إن العدالة هي معبرة التي الفردية التى تنعكس في المجتمع. تتبلور هذه الفصيلة في الفرد ما لم تقع هذه القوى الثلاث أى العقل والعنصر في كأنها المحدد بحيث يكون انتظام دقيق يتضلع كل واحد منها بمسئوليته على حدة، كما أن جميع القوى النفسانية نحو الغضب والهوى تكون تحت سيطرة العقل. وإن الحكومة تليق أيضا بالحكماء والعلماء و النادمين والعدالة هى أن تحل الطبقتان الأخريان– الحراس والعامة– محلها مستولياً عليهم الحكماء و كل شخص يشتغل بها بعيداً عن دون تجاور عنه» [10].

غير أن ارسطو يرى «أن العدالة هى أن إعطاء الحق لمن يليق به أو فضيلة بموجبها يلزم اعطاء كل شخص حقه. إن فضيلة كل شيء في الحد الاوسط، وهذا الحد هو الحد الطبيعى. والطبيعة غير متعادلة (عادلة) والعدالة هي عقب هذا اللّاعدالة. إن دراسة ارسطو حول العدالة و لو أنها لا تساوى دراسة افلوطين، غير أنها تدل على دقته النظرية العلمية.

إن ارسطو رغم ما توجب عليه تقديم تعريف عن العدالة، يحاول تعداد ذلك و هذا نتيجة وجهته التجريبية الكلية».[11]

وفقا للفارابي، فإن رئيس المدينة الفاضلة لديه القوة و الموهبة و التبحر و الوعى و التي عملها هو «السياسة». إذن السياسة، إذا كانت فاضلة، فهي صناعة تُجمع فيها كل أنواع الفضائل الأخرى، أي الفضائل النظرية و الفكرية و الأخلاقية. مع هذا البيان، لا ينبغي اعتبار «العلم المدني» فقط كعلم لأنواع مختلفة من السياسة، بل تشمل أيضًا مبادئ السياسة الفاضلة.

بعبارة أخرى، فإن مناقشة السياسات المختلفة من المسائل العلم المدنية. يناقش العلم المدني السعادة القصوى وفحص الأفعال والأخلاق و الملكات الطوعية، و يميزالأفعال والأخلاق والملكات التي إذا امتلكها أهل المدينة سينالون سعادة الدنيا والآخرة، و السياسة الفاضلة هي الضامنة لتحقق كل هؤلاء بين الجماعات بما فيها من المدينة والأمة و الشعوب.[10]

لا يرى الفارابي فصلا بين السياسة والأخلاق. فإن كليهما جزء من العلم المدني، غير أن الأخلاق تبحث، أكثر، عن المباحث االنظرية بحكم طبيعتها، لكن السياسة ترتبط بالأفعال الطوعية للإنسان. كما إن هذه الأفعال تصدر من الإرادة الشخصية. إن أساس هذه الإرادة، معلومات تتعلق بالخير والشر والحقيقة والخطأ والفضيلة و الرذيلة، فلا يصح فصلهمعن البعض. في الواقع، لا يناقش الفارابي السعادة الفردية منفصلة عن الحياة المدنية، ومعيار التمييز بين السعادة الحقيقية والسعادة الخيالية، من وجهة نظره، هو معرفة ما إذا كان الشخص عضوًا في المدينة الفاضلة أم الجاهلةو تتعلقالوصول إلى السعادة بأنه: يحكم الحكيم و يكون الحاكم حكيما. لكي يكون المرء سياسيًا، يجب عليه أن يدرس العلوم و التكنولوجيا والفضائل النظرية، وستبقى المدينة الفاضلة طالما كان زعمائها يتمتعون بشروط الرئاسة، وفي مدينة ليست فلسفة سيحكم الجهل.[11]

في وجهة نظره، العلم المدني هو فحص للسعادة و تمييز السعادة الحقيقية عن سعادة المشتبه به و مناقشة للأخلاق و الأفعال و الرحلة و الملكاتالطوعية، ويحدد أن الأفعال و الملكات لا تتراكم في الفرد وظهوره يعتمد على وجود الجماعة، ثم يميز و يحددالرحلة والأخلاق والملكات التي إذا كانتموجودة في الأمة والمدن فإنهاتتسبب في التنمية وسيصل أهل تلك الأمة والمدن إلى الخير في الدنياو السعادة القصوى في العقبى.[12]فإن الفارابي بمعنى اليوم للكلمة ليس«رجلا سياسيا»، الذييريد إدارة الشؤون و المصالح المتعلقة بمعيشة الناس على أساس الأيديولوجية فحسب، بل«السياسة»هي جزء من «فلسفته»، ولهذا السبب، في أي من كتب الفارابي لا يوجد نقاش في السياسة فقط، بل موضوع السياسة كان دائمًا متبوعًا بموضوعات العلوم النظرية واستند إليها[13]

لدى الفارابي انقسامات حول المجتمع و أنواعه، نذكرها هنا باختصار التقسيمات الكمية و التقسيمات النوعية للمجتمعات في وجهة نظره.

هناك ثلاثة أنواع من التجمعات البشرية من حيث الكمية:

١- الجماعات و التجمعات الكبيرة. ٢- الجماعات و التجمعات المتوسطة ٣- الجماعات و التجمعات الصغيرة.

التجمعات الكبيرة هى التي تتكون من العديد من الأمم بناءً على المساعدة و التعاون مع بعضهم البعض، و التجمعات الوسطى هى تشمل أمة واحدة (بالطبع، قد يعيش أمة واحدة في عدة مدن)، و التجمعات الصغيرة هى تشمل سكان مدينة واحدة. هذه الأنواع الثلاثة من التجمعات تسمى «التجمعات الكاملة».

لذلك، فإن تكوين المدينة الفاضلة هو المرحلة الأولى من الكمال للجنس البشري، و مجتمعات الحي و الزقاق و الأسرة بالطبع هي مجتمعات ناقصة، من بينها المجتمعات المنزلية و العائلية أكثر ناقصة؛ لأن أحد أجزاء المجتمع هو مجتمع الزقاق و مجتمع الزقاق هو جزء من مجتمع الحي و مجتمع الحي هو جزء من المجتمع الحضري. التجمعات التي تشكل الأحياء و القرى تتبع المدن، و الفرق بين الحي و القرية هو أن الحي جزء من المدينة و القرية تابع المدينة. التجمعات المدنية جزء من الأمة و الشعوب و تعيش الأمة في عدة مدن و تنقسم إليها. التجمعات الكاملة تنقسم إلى الأمم و الأجناس؛ و تتميز كل أمة عن أمة أخرى في شيئين، و هما شيئان طبيعيان، أحدهما مزاجهم و أخلاقهم، و الآخر هو حالة خلقهم الطبيعي، و تتميز الأمم عن بعضها البعض أيضا بالشيء الثالث، و الذى مشروط و تقليدي يشترك في الفطرة البشرية بطريقة و هو لغتهم العامية[14]

الجماعة الكاملة قادرة على تلبية احتياجات نفسها، و الجماعات الناقصة، مثل المنزل و الحى و القرية غير قادرة على تلبية احتياجات نفسها، لذلك لا تعتبر جماعة كاملة و تامة.
تنقسم المجتمعات نوعياً إلى فئتين، المدينة الفاضلة و غير الفاضلة. المدينة الفاضلة ليست أكثر من شكل واحد، ولكن المجتمعات غير الفاضلة تنقسم إلى عدة فئات:

أ) المدينة الجاهلة أو الجاهلية و التي تنقسم إلى ستة أنواع:

١- المدينة الضرورية، ٢- المدينة البدالة (التجارية أو النذالة)، ٣- مدينة البخل والشقوة، ٤- مدينة الكرامة (مدينة الوجاهة)، ٥- مدينة التغلب، ٦- المدينة الجماعية (الحرية أو الإباحية).

ب) المدن الفاسقة

ج) المدن الضالة

د) المدينة المتبدلة (المبدلة).

2: المدينة الفاضلة

إن أوصاف المدينة الفاضلة للفارابي واضحة إلى حد ما بالمقارنة مع هذه المدن المضادة، لأنه لم يشرحها بالتفصيل في أي من أعماله، و هو كفيلسوف اقتصر على التعبير عن طبيعة المدينة الفاضلة. هذه المدينة تمتلك إمكانيات تحقيق السعادة، أي أنها مدينة فاضلة

اجتماعية يعرف أفرادها السعادة و يتعاونون فيها في الأمور التي تقودهم إلى هذا الهدف و الغاية.

إن المدينة الفاضلة ليست غاية في حد ذاتها، بل هي وسيلة لتحقيق السعادة. يعتبر الفارابي أهل المدينة كأعضاء جسم الإنسان، و مثلما يؤدي الاختلاف في الصحة إلى تعطيل الأعضاء الآخرين إلى حد ما، في المدينة الفاضلة أيضا، إذا لم يكن هناك نظام و تعاون، فإن أهلها و حتى خواصها سيشعرون بالعطلة. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر الفارابي المدينة الفاضلة نظامًا للمخلوقات و يعتقد أن نسبة رئيس المدينة إلى أهلها كنسبة الأصل و السبب الأول إلى المخلوقات، و إذا كان نظم في العالم و لا يكون في المدينة، فكأنه فيض الحكيم للعالم منقطعة عن المدينة، و بدون هذه الفيض و النعمة تكون السعادة مستحيلة.

لذلك، فإن المدينة التي كان الهدف الحقيقي للمجتمع فيها التعاون في الأمور التي تؤدي إلى تحقيق السعادة الإنسانية هي «المدينة الفاضلة» و المجتمع الذي يتم من خلاله التعاون لتحقيق السعادة هو «المجتمع الفاضل» و الأمة التي يتعاون جميع مدنها لتحقيق السعادة هي «الأمة الفاضلة»،و كما تختلف أعضاء الجسم من حيث الفطرة و القوات الطبيعية، و هناك عضو من بينهم و هو الرئيس الأول لجميع أعضاء الجسم و هو يسمى«القلب». و هناك أعضاء تكون مراتبهم قريبة من مرتبة الرئيس و في كل منهم توجد قوة طبيعية يقوم بها بعمله و فعله وفقًا لإرادة العضو الذي هو الرئيس.

وهناك أعضاء آخرون لديهم أيضًا صلاحيات طبيعية تؤدي عملها وفقًا لإرادة هؤلاء الأعضاء الذين ليس لديها وسيط بينها و بين الرئيس الأول، و يقع هؤلاء الأعضاء في المرتبة الثانية، و هناك أعضاء آخرون تؤدى أعمالها وفقًا لرغبة أعضاء الدرجة الثانية، و بنفس الطريقة حتى تنتهي إلى أعضاء خادمة و ليس لديها أي سلطة على أي عضو آخر، و حالة المدينة الفاضلة هى أن أجزائها المكونة مختلفة في الفطرة و الطبيعة[15]

2-١: رئيس المدينة الفاضلة

لا يعتبر الفارابي أن أي نوع من التعاون كافٍ لتحقق المدينة الفاضلة، بل يقترح هذا التعاون وفق خطة الرئيس الفيلسوف و على أساس الآراء الفلسفية السليمة. إن رئيس المدينة هو الأفضل من حيث الرتبة و الكرامة و المنصب. إنه مخدوم مطلق و ليس خادمًا لأحد، بينما الأعضاء الآخرون في المدينة هم خدام الرئيس الأول، حتى لو كانوا مخدومون لبعض الأخرى من أهل المدينة. بما أن القلب أشرف الأعضاء، فليس لأحد شرافة كشرافة الرئيس في المدينة، و يخدمه أهل المدينة بشكل مباشر أو غير مباشر حسب النظام المقرر.

يعتمد شرافة الناس في المدينة على مدى قربهم من الرئيس، لذا فإن طبقة من المدينة التي هي أبعد ما تكون عن الرئيس فليس مخدوما لأحد و شأنه أن يكون مجرد خادم؛ و إنه الأدنى من غيره شأنا. هذا البيان يتوافق تمامًا مع نظام عالم الوجود، الذي يبدأ من الأصل و السبب الأول و يصل إلى عالم الطبيعة، و في هذا المسار التنازلي، كلما انخفضنا إلى الأدنى، أقل الوجود كمالًا و تغلب النقص عليه.

وفقًا للفارابي، فإن الملوك ليسوا ملوكًا بالإرادة فقط، بل هم بطبيعتهم كذلك، أي أنهم يستحقون فطرة مثل هذا الشأن، و يتم الحصول على الفضائل النظرية و الفضيلة الفكرية و الفضيلة الأخلاقية و الحرفة العملية في شخص لديه طبيعة متفوقة و عظيمة. يقول الفارابي: كما أن الطبيب سواء يعالج أم لا يعالج، إمامة الإمام أيضا هكذا. في حين أن قوام المدينة هو الرئيس، لا يجب أن يعتمد الرئيس على المدينة، و في الواقع يجب أن يكون قادرًا على ذلك بطبيعته و فطرته و بملكته الطوعية و هباته الطبيعية، و أن يكون حكيما و فيلسوفا أو نبيا منذرا باستخدام المساعدة من العقل الفعال للقوة الناطقة و الخيال. و قد وصل مثل هذا الشخص إلى أعلى درجات السعادة [16]

٢-٢: خصائص رئيس المدينة الفاضلة:

يميز الفارابي الخصائص الاثني عشر لرئيس المدينة الفاضلة و يكتفي في «الفصول المدنية» بستّ خصائص: لكن في «تحصيل السعادة» يذكر بشكل عام شروطا من كلمات أفلاطون المذكورة في كتاب «الجمهورية».

شروط و صفات رئيس المدينة الفاضلة و رئيس الأمة الفاضلة هي كما يلي.

١-يكون تامّ الأعضاء.

٢- بطبيعة الحال يجب أن يكون حاد الفهم و لديه قوة التخيل هي لفهم ما يقولون الناس أو ما هو في نيتهم، أو إن التخيل نزعة ذاتية عنده بشكل عام.

٣- لديه ذاكرة قوية حتى لا ينسى ما يراه و يسمعه و يفهمه. أو الفهم الدقيق والادراك الشامل لما بين يديه.

٤- يكون ذكيا وفطنا لتجد سبب الأمور بالبراعة. ويجد الفرق بين النبوة والخيال عند سابقيه وعند من جاء من بعده. معناه أن يكون حاد الذهن وفطن بالمعنى الواسع للكلمة.

٥- أن يكون فصيحًا و قادرًا على التعبير عما في قلبه بليغا.

٦- أن يكون محبا للعلم و ناقدا للحكمة و لا ينبغى أن تعيق مشاكل طريق العلم تعلمه.

٧- أن لا يكون جشعًا في الأكل و الشرب و الزواج، و أن يجتنب اللهو و اللعب و يكره الملذات الناشئة عنه.

٨- أن يكون محبًا للصدق و الصادقين و عدوا للكذب و الكذابين.

٩-أن يمتلك بروح سامية و محب الكرامة و طالب العلو.

١٠- أن يكون صديقًا للعدل و العادل و عدوًا للظلم و الظالم و عندما يُدعى إلى العدالة فلا يكون عنيدًا و عندما يُدعى إلى الظلم و القسوة فلا يستسلم بالسهولة.

١١- لا خلل و لا مانع من تصميمه و عزيمته و ينبغى أن يفعل الأعمال الصالحة و القيمة من الجدّ.

١٢- ليس للدرهم و الدينار و الأغراض الأخرى من العالم قدرا و قيمة في رأيه.

و كما نرى أن هذه الصفات (خاصة الثانية و الثالثة) قريبة جدًا من صفات الأنبياء و الأئمة (عليهم السلام). و المثير للدهشة أننا نرى أن الفارابي ينصرف عن وجهة النظر هذه في الفصول المدنية و يختزل شروط الرئيس الأول إلى ست صفات، و هي: العقل الكامل و الحكمة التام، و جودة الإقناع، و جودة التخييل و القوة على الجهاد، و كونه تام الأعضاء، و عدم وجود عيب يمنعه الجهاد، و التي في هذه الصفات قد اهتمت بالجوانب العملية للرئيس.

يقول الفارابي إنه في حالة عدم وجود شخص يتمتع بهذه الصفات، يجب أن ينتخب رئيسًا ثانيًا ليس له منصب التشريع. (لاحظ الفرق بين النبوة و الإمامة) مثل هذا الشخص، و هو نائب الرئيس الأول، يجب أن يكون أيضًا منفذًا و موزعًا لقوانينه و أنظمته، و هو ملزم بتأسيس هذه القوانين و تقنينها، و هذا نائب الرئيس أو الرئيس الثاني ينبغى تعليمه و تربيته على ست صفات منذ الولادة و الطفولة. يذكر الفارابي هذه الصفات التي تشبه أحيانًا صفات الرئيس الأول، على النحو التالي:

١- الحكمة و هي الأهم، و في الحقيقة هى الفضيلة الأولى.

٢- العلم و المعرفة و حفظ القوانين و الأخلاق التي مارسها الرؤساء الأوائل.

٣- قوة الاستدلال العالي في القضايا و الأمور التي جاءت من الأسلاف.

٤- حسن الفكر و قوة التأمل و التفكير في أحداث العصر و تصاريف الدهر.

٥- قوة القيادة و الإرشاد لأهل المدينة باستخدام نفس أساليب و شروط الرؤساء الأوائل.

٦-ملم بممارسة الحرب و القدرة و الشجاعة في القتال.

إذا لم يكن شخصا من لديه هذه الشروط الستة، فسيتولى عدة أشخاص الذين لكل منهم بعض هذه الصفات شؤون سياسة المدينة في مجموعة يرأسها فيلسوف؛ لكن الشرط اللازم لكل هذا هو

وجود فيلسوف، و إذا لم يكن فيلسوفا فلا مفر من فساد المدينة و تدميرها حتى لو كانت هناك صفات ضرورية أخرى، لأن المدينة الفاضلة ليس لها ثبات بدون الحكمة، و لن يكون الحكم هناك مستمرًا و تنفيذيًا[17]

٣: النبوة و الوحى

لا يمكن إنكار هذا أن الفارابي أخذ أصول و مبادئ آرائه من الفلسفة اليونانية، ولكن يجب أيضًا الاعتراف بأنه لم يكن بإمكان أي من الفلاسفة اليونانيين أن يتخيل لمضامين «كتاب الشعر» و «كتاب العظات» لأرسطو. لأن هذا الفيلسوف لقد اعتمد على آيات من القرآن و الأحاديث و الأخبار و طبق مبادئ الفلسفة على حالات محددة من القواعد و الأصول للدين الإسلامي، لا يمكن اعتباره مقلدا.

ولكن لا يمكن أن تكون جهوده و جهود أقرانه سوى استبدال الفلسفة بباطن الدين، هذا يعني أنه إذا كان ظاهر الدين عباديًا و لا يمكن للجميع الحصول على فهم عقلاني للدين، فإن الفلسفة تتعهد تفسير الظاهر في الباطن العقلاني و تبرر الظواهر، حيث إن كلمات «فصول الحكم» للفارابي تمامًا في تبرير العلاقة بين قوى الظاهر و الباطن و بين قوة الباطن و العقل الفعال (التي ستأتي بعد ذلك) و إذا كان شخص ما غير مقبل حسب المولوي، و يعتبر الوحي و النبوة أوهام و أكاذيب و مخالفة لحكم العقل و الشريعة لا تقدر على حل مشاكله، فيجعله الفيلسوف يفهم أن للدين أيضًا باطن عقلاني، فقد قام الفارابي بشكل جيد في تحويل حقيقة الدين إلى الفلسفة و التعبير عن علاقة هذه الحقيقة بالشريعة[18]

يقول الفارابي في تعريفه للنبوة: «إن روح النبوة تنتمي إلى قوة مقدسة تطيعها غريزة عالم الخلق الأكبر تمامًا، كما أن غريزة عالم الخلق الأصغر مطيعة لروحك. لذلك، فإن روح النبوة تجلب معجزات من وراء الخداع و العادات». و يمضي في وصف خصائص الروح النبوية: « و مرآة النبوة التي هى الروح القدسية للنبي لا تلطخ من انتقاش ما هو مكتوب على اللوح المحفوظ و المصون من البطلان؛ و لا من انتقاش ذوات الملائكة الذين هم رسل الله (أي لا تلطخ من التلوث الجسدي حتى تتوقف عن ذلك الانتقاش)، فينقل و يبلغ ما هو من جانب الله إلى خلقه[19] يذكر الفارابي صراحة في «سياسة المدينة» أن: مثل هذا المرء (الرئيس الأول للمدينة الفاضلة) كان في الواقع يسمى ملكًا من قبل القدماء، و هذا هو نفس المرء الذي ينبغي أن يقال أنه كان موضع الوحي الإلهي (النبي)، لأنه يصل الوحى إلى الإنسان عندما بلغ إلى هذه المرتبة من الكمال، أي أنه لا يبقى وسيط بينه و بين العقل الفعال[20]

النظام العقلاني للعالم لم يتم تنسيقه، في فلسفة المشاء، على أساس هيئة بطلميوس، بهذا السبب إن الفلاسفة المشاء يعدون العالم العنصرى نتيجة تدابير العقل العاشر. عليه، إن ابن سينا تطرق، بالاعتماد على قاعدة الواحد وتماشياً مع نظرية الفيض (الإفاصة) إلى تبيين صدور الكثرات بناء على الجهتين(الوجوب والامكان).

إن الفارابى المتقدم على ابن سينا، قد عدّ في السياسة المدنية العقول متساوية مع الافلاك السماوية و طبقها على الملائكه. كما أنه عدّ في آراء اهل المدينة الفاضلة عشرة عقولا، معبراً عن ذلک، فى هذا الكتاب « من الاول (التعالي) إن الوجود الثاني (العقل الاول) يفيض، وهذا الثاني كذلک جوهره غير جسماني ولا مادة».

إن اوّل تجلّ من الوجود الاول، هو العقل الأول الذى هو يقدر على التعقل في ذاته وخالقه ومن العقل الاول ينبض العقل الثاني، ومن وجوده تتجلى السماء الأولى. إن الواصل إلى أعلى الدرجات الروحانية بإمكانة الجمع بين روحه والعقل الفعال، أي يتصل بذلک مباشراً، وبما أن العقل الأول يستفيض بالعلة الأولى، فمثل هذا الشخص يستفيض من المبدأ الأول عن طريق العقل الفعال [21]

بحسب الفارابي، و كما سبق في مناقشة «المدينة الفاضلة» و صفات «الرئيس الأول»، فإن وجود الرئيس الفاضل و النبي ضروري من حيث أن حسن معاش الناس و قيامتهم يعتمدان على مشاركة جماعة من الناس في المدينة و تعاملات و علاقات هؤلاء الناس تتطلب العدالة، و تحقق العدالة عندما يكون هناك قانون و تقاليد و سياسة مدنية، و تصبح الحاجة إلى التشريع واضحة، و هذا التشريع يختص بشخص يميز حسن معاش الناس و قيامتهم و كذلک له القدرة على منعهم و نهيهم.كما رأينا في صفات رئيس المدينة، فقد اختصر فى النهاية الصفات الاثنتي عشرة إلى ست صفات، و يكتفي بالصفات التي لها بعد عملي و دنيوي، و يعتبر ايضا شأن النبى مساويا لشأن الرئيس الأول للمدينة الفاضلة و بالطبع يختصه بالوحى، وهذه أيضًا أداة في يديه لتحسين الوضع الاجتماعي للمجتمع الذي هو زعيمه.

كيف يدرك النبي خير معاش الناس و قيامتهم؟ هو ذو الروح القدسية و يتميز عن جميع الناس بهذه الصفات:

يستحوذ النبي على الكون، أى أنه لأن روحه الناطقة وصلت إلى حد القوة و أصبحت شبيهة بعالم العقول، و نقّشت بالنقوش الثابتة للوح المحفوظ في روحه القدسية، فإن جسم العالم الكبير وقواه الطبيعية (العالم و قواه الطبيعية كالريح و العاصفة)، كله محكوم لحكم روحه القدسية، و لهذا فهو قادر على صنع المعجزات و خوارق العادات، و بسبب النقاوة و الوهج

الذي تتمتع به الروح القدسية و تجردها من ظلمات عالم الطبيعة، فهو عالم الأسرار و الصفات و الغيب. دون أن يحتاج إلى التعلم من أقرانه، فيأخذ علمه و معرفته من عالم الملكوت و الملائكة، و ينقله إلى عامة الخلق، و يظهر لهم الطريق إلى السعادة الدنيوية و الأخروية.[21]

يقول الفارابي في «فصوص الحكم» في التعبير عن حقيقة الملائك و الطريقة التي استخدمها الرسول لتلقي الوحي: «الملائكة أشكال علمية (أي هم عقول) جوهرهم علوم ابتكارية و ليس لأنهم ألواح فيها نقوش أو صدور فيها علوم، بل الملائكة علوم ابتكارية قائمة بذاتها (الذين رأوا بالوحدة و هم واعون) لكن الروح القدسية تخالطها فى اليقظة و الروح النبوية تعشرهم في النوم[22]

من الجزء الأخير من خطاب الفارابي تأتي فكرة التعارض مع النصوص الدينية، حيث يقول:

«لكن الروح القدسية تخالطها في اليقظة و الروح النبوية تعشرها في النوم»، من الواضح أن المخالطة تنقل ارتباطًا قويًا جدًا، بل إنها أقوى من الارتباط، و التي خلط شيئين في بعضهما البعض، خلافا للمعاشرة التي هي مجرد الرفق و المصاحبة، هناك فى بعض النسخ «تخاطبها» بدلاً من «تخالطها» و في الفصل السابع و الخمسين فُسرت على أنها «المخاطبة». و هذان الأسلوبان المختلفان في تعبير "المخالطة" و "المعاشرة" يعبران أن مالك الروح القدسية أقوى من مالك الروح النبوية. و هذا ما دفع أن شارح شنب الغزاني إلى القول: «في بعض النسخ، تم ذكر عبارة «الروح البشرية» بدلاً من «الروح النبوية»، و ذكر الفارابي في الفصل السابع و الخمسين عبارة: «للملائكه ذاوت حقيقيّة و انمّا تلاقيها من القوة البشرية الروح الانسانية القدسية...»[23]

فيما يتعلق بحقيقة أن الفارابي يضع الخيال أدنى من العقل، و بالطبع يعتبر فى مرتبة أن معرفة الفيلسوف أعلى من معرفة النبي، فقد قال إبراهيم مدكور ما يلي حول حل النزاع:

«لا شك في أن المعلومات العقلانية تتفوق على المعلومات الخيالية من حيث الفضل و الرجحان، لكن الفارابي لا يهتم بهذا الاختلاف و لا يعتبره أمرًا هاما، لأنه عندما يكون مصدر كل هذه المعلومات هو العقل الفعال، ما هي أهمية الاكتساب؟... فإن الحقيقة الفلسفية و الحقيقة النبوية هما نتيجة الوحي و تأثير أعمال الفيض الإلهي على الإنسان من خلال الخيال أو التأمل.» [24]

و اعتبر الآخرون هذه التبريرات سطحية و يقولون:

في فلسفة الفارابي السياسية «تعد العدالة من المفهومات المفتاحية حيث تطرح في نطاق أوسع من الفلاسفة الاغريق. إن موضوع فكرته على نقيض افلوطين. ليست العدالة مثل السعادة. يبدأ بحثه بمعرفة الله تعالى النبوة وما يتعلق بهما وينتهي الى العدالة. هى فرع من تلك المباحث ولها علاقة معها والفكرة الشيعية ». [25]

ومن ناحية أخرى «يقدم الفارابى تعريفات متعددة عن العدالة ساعياً الربط بين العدالة العقلية والطقوس الدينية[26] هوباعتباره الفيلسوف الاول المسلم أثر، باستلهامه من وجهات افلوطين وارسطو و تقويمها وطرح خطيرية العدالة، على الفلاسفة المسلمين خاصة في القرون المتوسطة» [27]

هذه التبريرات ليست خاطئة تمامًا، لكنها سطحية. العلماء الذين يعبرون عن مثل هذه الآراء لا ينتبهون لحقيقة أن الدين هو غير الفلسفة، و الشخص الذي هو فيلسوف مثل الفارابي و يعطي الأصالة للفلسفة، لابد من تأويل الأقوال الدينية و قد يقبل أو لا يقبل الآخرون هذا التأويل، ولكن غالبًا ما يكون قبولهم و رفضهم قبولًا للفلسفة و رفضها ولا علاقة له بحقيقة الدين.إن الالتفات إلى نقطة صغيرة توضح هذا المعنى و هي أن النبوة في نظر الأتقياء ليست من الصفات التي تعود إلى شخص النبي، و لا يمكن لأحد أن يبلغ درجة النبوة بمساعدة العلم. و النبوة ليست موهبة نفسية يكتسبها المرء و يستحق الارتباط بالمعنوية، بل إنها رحمة إلهية ينعمها الله على أي من عباده كما يشاء. إذا يقال أن هذه هي طريقة تلقي العوام بالنسبة إلى الدين، ينبغى الإجابة على أنه فى الدين لا معنى للخواص والعوام، و ينقسم الناس إلى المؤمنين و الكفار؛ و بالطبع إن العالم و الجاهل ليسا متساويين، ولكن تمييز الخواص من العوام هو قول الفلاسفة.

على أي حال، كان الفارابي أسيرا في العلم النظري و الرأي الحصولي، و يريد أن يعطي عقلا للحقائق الدينية و شكل العلم الحصولي، و لا يتعدى حدود الفلسفة[25]

من الأفضل التعمق في فهم نظرية الفارابي بشكل أفضل. العقل الفعال هو السبب الوحيد الذي لا تتحول به المعقولات من القوة إلى الفعل فحسب بل يتحول العقل من خلاله من القوة إلى الفعل. عمل العقل الفعال هو الإهتمام بالناس و ارتقاء الإنسان إلى أعلى الدرجات من كماله الخاص، أي الوصول إلى السعادة النهائية و الكاملة من أجل بلوغ الإنسان إلى مراتب الكمال كلها حتى يصل إلى مرتبة "العقل الفعال" و هذا لن يكون ممكنًا إلا عندما [بسبب التشابه مع الروحانية و فقدان الانتماء بالمادية] لا يحتاج إلى الأجسام و الشؤون المادية العرضية في ثباته و استقراره، و يصل إلى مقام حيث يمكنه الوقوف على مثل هذه الكمالات العقلانية. إن جوهر العقل الفعال هو نفسه أيضًا، ولكن من حيث المرتبة، لديه كل النفوس البشرية التي حررت أنفسها من أغلال الماديات و نالت السعادة النهائية.

«العقل الفعال» هو نفس المخلوق الذي يمكن تسميته بـ "روح الأمين" و"روح القدس" و نحوهما، و من حيث الرتبة يمكن تسميته أيضًا بـ "الملكوت" و ما يماثله.[26]

إن مكانة "العقل الفعال" بالنسبة للإنسان هي بمثابة الشمس من للبصر، وكما تجدد الشمس الرؤية البشرية، ونتيجة لذلك تصبح قوة الرؤية البشرية رؤية «فعلية» من خلال الضوء المأخوذ من الشمس بعد أن رؤيته تكون بالقوة و مرة أخرى ترى قوة الرؤية البشرية كتلة الشمس و نورها بواسطة نفس الضوء، أي أن نفس الضوء الذي يسبب الرؤية يصبح مرئيًا من تلقاء نفسه، و الألوان التي تكون مرئية بالقوة، تتحول بواسطة الضوء مرئيًا بالفعل أيضا، و في النهاية تتحول الرؤية من القوة إلى الفعل بواسطة الأضواء.

لذا فإن «العقل الفعال» هكذا؛ فى البداية، يرسم ما أفاض في القوة الناطقه للإنسان، و التي ما أفاض في النفس الناطقة هو مثل النور من العين، وبواسطة هذا الأمر [المفاض] أنه [يحصل على الكمال نهائيا] وتدرك النفس الناطقة العقل الفعال. وهكذا الأشياء التي هي معقولة بالقوة تتحول معقولة بالفعل والإنسان الذي لديه العقل بالقوة يصل إلى الفعل من خلاله أيضا. و بعد أن لم يكن كذلك، ينال الكمال عندما تقترب مرتبته من مرتبة العقل الفعال و يصبح العاقل بالذات و يصبح مخلوقا إلهيًا بعد أن كان مخلوقا ماديًا، فهذا عمل «العقل الفعال» وهذا هو السبب في تسميته بـ «العقل الفعال»[27]

كما رأينا، يعتبر الفارابي «روح الأمين» «العقل الفعال» و يطلق على نوعية الإتصال بين «النبي» و «العقل الفعال» «الوحي». في مكان آخر يقول:

عندما تصل «القوة الخيالية» [وهي الحد الفاصل بين الحواس و القوة الناطقة] إلى كمالها في إنسان ما، يقبل تفاصيل الحاضر أو المستقبل أو الأحاسيس التي يعاكسها فى حال اليقظة من قبل العقل الفعال، كما أنه يقبل و يرى فى حال اليقظة المعقولات المفارقة للمخلوقات النبيلة الأخرى فإنه ينال إلى النبوة للشؤون الإلهية بسبب المعقولات المقبولة من قبل العقل الفعال و هذه المرتبة هى أعلى مرتبة و درجة ممكنة للقوة الخيالية أن تصل إليها و أعلى مرتبة يمكن للإنسان الوصول إليها من خلال قوته الخيالية [28]

هذه التصنيفات للعقول عند الفارابي لا تكون الا قبل الحديث عن النبوؤة والتخيل

النتيجة:

تكشف لنا العبارات السابقة بوضوح عن مقصود الفارابي، و تفسيره المعقول للنبوة الذي هو تفسير فلسفي بحت [و هو مبدعه]، والحصاد متمحور حول المحاور التالية:

١ـ إن مناقشة الفارابي للنبوة و القيامة و الإمامة هي مناقشة فلسفية و ليست كلامية، و يسعى في ظله إلى الدفاع عن العقلانية، و لا بالضرورة الدفاع عن الشريعة.

٢ــ كان اهتمام الفارابي بالفلسفة المدنية شرطًا و مقدمة ضرورية لتحديد مكانة الفلسفة في العالم الإسلامي و تأسيس الفلسفة الإسلامية، و على الرغم من حقيقة أن الفلسفة مرة أخرى في العالم الإسلامي، إلا أنه أيضًا ذو رأي كبير في الفلسفة السياسية. بحسب الفارابي، الدين هو طريق النيل إلى السعادة و يمكن به تعليم الحقائق للناس، أو الأفضل أن نقول في الدين تصل الحقائق إلى المدينة الفاضلة و الحياة المدنية على شكل الأمثلة و في لغة الخطاب لا يرى الفارابي حدا بين السياسة و الأخلاق.

٣ــ فإن السياسة والأخلاق كلاهما جزء من العلم المدنية، ولكن الأخلاق تبحث عن المباحثات النظرية أكثر و تتعامل السياسة مع تحقق الأفعال الطوعية للإنسان و لأن هذه الأفعال تنشأ من الإرادة الشخصية و أساس هذه الإرادة، معلومات تتعلق بالخير و الشر و الحقيقة و الخطأ و الفضيلة و الرذيلة، فلا يصح فصلهم عن البعض.في الواقع، لا يناقش الفارابي السعادة الفردية منفصلة عن الحياة المدنية، و معيار التمييز بين السعادة الحقيقية و السعادة الخيالية، من وجهة نظره، هو معرفة ما إذا كان الشخص عضوًا في المدينة الفاضلة أم الجاهلة و تتعلق الوصول إلى السعادة بأنه: يحكم الحكيم و يكون الحاكم حكيما. لكي يكون المرء سياسيًا، يجب عليه أن يدرس العلوم والتكنولوجيا والفضائل النظرية، و ستبقى المدينة الفاضلة طالما كان زعمائها يتمتعون بشروط الرئاسةبعبارة أخرى، فإن مناقشة السياسات المختلفة من المسائل العلم المدنية. يناقش العلم المدني السعادة القصوى و فحص الأفعال و الأخلاق و الملكات الطوعية، ويميز الأفعال والأخلاق والملكات التي إذا امتلكها أهل المدينة سينالون سعادة الدنيا والآخرة، و السياسة الفاضلة هي الضامنة لتحقق كل هؤلاء بين الجماعات بما فيها من المدينة والأمة و الشعوب.

٤ــ مثل هذا المرء (الرئيس الأول للمدينة الفاضلة) كان في الواقع يسمى ملكًا من قبل القدماء، و هذا هو نفس المرء الذي ينبغي أن يقال أنه كان موضع الوحي الإلهي (النبي)، لأنه يصل الوحى إلى الإنسان عندما بلغ إلى هذه المرتبة من الكمال، أي أنه لا يبقى وسيط بينه و بين العقل الفعال.وفقًا للفارابي، فإن الملوك ليسوا ملوكًا بالإرادة فقط، بل هم بطبيعتهم كذلك، أي أنهم يستحقون فطرة مثل هذا الشأن، و يتم الحصول على الفضائل النظرية و الفضيلة الفكرية و الفضيلة الأخلاقية و الحرفة العملية في شخص لديه طبيعة متفوقة و عظيمة. يقول الفارابي: كما أن الطبيب سواء يعالج أم لا يعالج، إمامة الإمام أيضا هكذا. في حين أن ثبات المدينة هو الرئيس، لا يجب أن يعتمد الرئيس على المدينة، و في الواقع يجب أن يكون قادرًا على ذلك بطبيعته و فطرته و بملكته الطوعية و هباته الطبيعية، و أن يكون حكيما و فيلسوفا أو نبيا

منذرا باستخدام المساعدة من العقل الفاعل للقوة الناطقة و الخيال. و قد وصل مثل هذا الشخص إلى أعلى درجات السعادة.

هوامش البحث:

١)(أفشار ، ١٣٥٤: ١٤)

٢)(داوري، ١٣٧٧: ١١٤-١٣٣)

٣)(داوری، ١٣٧٤: ٢٩٤)

٤)(کارباسي زاده ، ١٣٩٣: ٩٠-٧٣)

٥)(داوري ، ١٣٧٤ ، ١٣٧)

٦)(الفارابي ، ١٣٦١: ٤٦-٤٥)

٧)(داوری، ١٣٧٤: ١٦٨-١٦٧ و فارابی، ١٣٦١: ٤٦)

٨)(الفارابي ، ١٣٥٨: ١٦٣)

٩)(الفارابي ١٣٦١: ٢٢٨-٢٢٧)

١٠)(عنايت، ١٣٥١: ٣٢-٦٥)

١١)(ارسطو، د.ت، ١١٣٤

١٢)(افشار، ١٣٥٤: ١٢)

١٣)(داوری، ١٣٧٤: ١٥٦-١٥٥)

١٤)(داوری، ١٣٧٤: ١٦٥)

١٥)(داوری، ١٣٧٤:٢٦١)

١٦)(الفارابي، ١٣٥٨: ١٣٧-١٣٦ و الفارابی، ١٣٦١: ٢٥٣)

١٧)(الفارابي، ١٣٦٦: ٨٠؛ داوری، ١٣٧٤: ١٧٢-١٧٠ و الفارابی، ١٣٦١: ٢٥٧-٢٥٦)

١٨)(الفارابی، ١٩٩١: ١٢١-١٢٠ و داوری، ١٣٧٤: ١٧٤-١٧٣)

١٩)(داوری، ١٣٧٤: ١٧٨-١٧٣)

٢٠)داوری، ١٣٧٤:٢٥٣-٢٥٢ و ٢٤٤)

٢١)(معلمی، الحسن والآخرون ، ١٣٨٥: ٣٦)

٢٢)(حسن زادة آملي، ١٣٦٥: ١٨٨)

٢٣)(الفارابی، ١٣٦٦: ٧٩)

٢٤)(داوری،١٣٧٤: ٢٤٥-٢٤٤)

٢٥)(نعمة، ١٣٦٧: ٤٠٣)

٢٦)(اخوان الكاظمی، ١٣٩٧: ٢٣-٦٥)

٢٧)(اخوان الكاظمی، ١٣٩٧: ٢٣-٢٤)

٢٨)(حسن زاده آملی ، ١٩٨٦: ٢٠١)

٢٩)(حسن زادة آملي، ١٣٦٥: ٢٠٥)

٣٠)(داوری، ١٣٧٤: ٢٦٣)

٣١)(داوری، ١٣٧٤: ٢٦٥-٢٦٣)

٣٢)(فارابی، ١٣٥٨: ٧٤-٧٣)

٣٣)(الفارابی، ١٣٥٨: ٨١)

٣٤)(الفارابی، ١٣٦١: ٢٤٨-٢٤٧)

المنابع و المصادر

١-افشار، ايرج، «ابونصر فارابي» (مجموعه خطب البحثية)، منشوراتمكتبة مركزي و مركز التوثيقبجامعة طهران،ط١، ١٣٥٤.

٢-حسن زادة آملي، حسن، «نصوص الحكم بر فصوص الحكم»، منشوراتالثقافية رجاء، طهران، ط١، ١٣٦٥.

٣-دانش پژوه، محمد تقی، « فارابی شناسی» باهتمام میثم کرمی، طهران، منشوراتحکمت، ط١ ،١٣٩٠

٤-داوري، رضا، «فارابي»، منشورات طرح نو، طهران، ط١، ١٣٧٤.

٥-داوري، رضا، «فارابي مؤسس فلسفه اسلامي»، جمعية فلسفة ايران، طهران، ط٢، ترجمة مقاله من R. Walzer ، دايرة المعارف الإسلامي، ١٣٧٧.

٦-فارابي، ابونصر، «سياست مدنية»، ترجمة سيد جعفر سجادي، جمعية فلسفة ايران، طهران، ١٣٥٨.

٧-فارابي، ابونصر، «انديشه هاي اهل مدينه فاضله»، ترجمة سيد جعفر سجادي، مكتبة طهوري، طهران، ط٢، ١٣٦١.

٨-- فارابي، ابونصر، «السياسة المدنية» (الملقّب بمبادي الموجودات)، منشورات الزهرا، تهران، چاپ اول، ١٣٦٦.

٩-فارابي، ابونصر، «آراء اهل المدينة الفاضلة»، تحقيق: البير نصري نادر، منشورات دارالمشرق، بيروت، ط٦، ١٩٩١.

١٠-كرباسي‌زاده، علی؛ ذوفقاری، زهرا ، (پاییز ١٣٩٣)، « بررسي تطبيقي شهر خداي آگوستين و مدينه فاضله فارابی»، مجلة الفصلية للفكر الدينی شيراز ، رقم ٥٢

Sources and sources

1.Afshar, Iraj, “Abunaser Farabi” (Speech Research Collection), Publications of Markazi Library and Documentation Center, University of Tehran, 1, 1, 1354.

2.Hassan Zadeh Amoli, Hassan, “The Texts of Judgment for Fass Al-Hukm”, Cultural Raja publications, Tehran, 1, 1365.

3.Danesh Pegoh, Muhammad Taqi, “Farabi Shanasi” with interest by Maytham Karami, Tehran, Hikmat Publications, 1st edition, 1390

4.Dauri, Reza, “Farabi”, Tarh Nou Publications, Tehran, 1st Edition, 1374.

5.Dauri, Reza, “Farabi, founder of Islamic philosophy,” Iran Philosophy Society, Tehran, 2nd edition, translation of his article from R. Walzer, Islamic Knowledge Circle, 1377.

6.Farabi, Abu Nasr, “Civil Politics”, translated by Seyyed Jaafar Sajadi, Iran Philosophy Society, Tehran, 1358.

7.Farabi, Abu Nasr, “Andisheh is the people of a virtuous city”, translated by Seyed Jaafar Sajadi, Tohouri Library, Tehran, 2, 1361.

8.Farabi, Abu Nasr, "Civil Politics" (aka the principles of assets), Al-Zahra Publications, Tehran, Chap I, 1366.
9.Farabi, Abu Nasr, "The Opinions of the People of the Virtuous City", investigation: Albert Nasri Nader, Dar Al-Mashreq Publications, Beirut, 6th edition, 1991.
10.Karbasizadeh, Ali; Zofqari, Zahra, (Bayez 1393), "Parsi Tatbaqi Shahr Khoday Agustin and Fazila Farabi," Quarterly Journal of Religious Thought Shiraz, No. 52